

## عيشي رياحَ الهِ



كتبْتُ بأعمدة الشمس حبًّا لفاتنة الشرق هيِّا اقرأها حبيبة روعي اليكِ معلقتي واحذريها  
سنابلَ من غضبي قد نمتُ في حرائق تلك الثلوج وكلُّ القصائدِ تلهمني فاحذري من ذئاب  
الخبائة بين الدروبِ ظلالُكِ فوق كفوفي حمامُ سرعان ما حلاقتُ للمغيبِ فبتُّ سحابا  
يقطُرُ فوق فؤادكِ بالأشتهاءِ وإنَّ كان جسمي حريقَ مراغٍ وغاباتِ نارٍ فكنت دليل مروري  
لذاك الضياءِ ألا فالمسي مصرعَ النسْرِ كان جناحاه تقبض مرسالَ شعري وعيشي رياحَ الهِ  
فألهما شاعراً عاشقاً بين آفاق قافيةٍ وبحورٍ برغم تكسُّر جنحي عجبٍ أطيروا بفككِ  
ألتقط النجمَ ذاكَ الذي هبُّ لي من عيونكِ لكنَّ قضيتُ حياتي لأكنسَ بارودَ يقتلُ حلوَّ  
الحمام فأجملُ ما عندنا اليوم مقبرةٌ للطيورِ ومن مزهَرَ رباتِ خضر القبورِ وتحت  
الوسائدِ منها تنام رسائلُ حبِّ شهيدٍ لثكلى ترنم ذكرى لأطفالِها شرقتُ بالدموعِ لذكرى  
أبي بقصيدٍ يمتنُّ أغلالها الصبرُ في عدم الصرخاتِ فهذي ملاحمُ شخصٍ يؤمُّ لُ نفساً  
تولدَ عشقاً لعاشقةٍ يا حبيبة نفسي أجدتِ التعلُّقَ في وجعٍ من وريدي فما يا ترى  
تغرفين بعمرى ؟ فكل امتلاءاتنا امرأة تعرف الحبَّ ربِّتما سوف تكررَ هنا لا اختلاف فسيان ذا

شغبُ العمر ان لم° نغوص لقاع السماء\_ بها جس عشق\_ فدعك\_ وحجم الخديعة\_ لاينفعُ الغربُ  
لا الشرقُ اي شروقٍ بشرقى فذي ورطة أن° نمارس ا\_ضحوكة بالفجيجة\_ كلُّ حكاياتنا تتوالد  
سخرية أيهمُ الأوّلُ الآن° .. بيضُ ؟ .. دجاجُ ؟ فقد ضاعَ سرُّ الخليقة\_ من خانها  
فالدروبُ تضيّعُ كلُّ الظلال\_ ونفقدُ كالرسم بالرمل ذاكرة الأثر المتبقي فرحماك\_ من سطوة\_  
الأشتهاء\_ لعلّبي لم أعد° قادراً فاحملي من نقائي فكلُّ خيالاتنا توجز القول\_ بالابتلاء\_  
خيالات حلم قديم جديد\_ تبدلُ أوها مَها بين حين وحين كرقص القروود\_ تقاطعُ أسطرها في  
القصيد\_ وعصفورُ يرغبها للغناء\_ فمزّقها يستزيدُ خراباً توهّمَها في جناح يخط له الأفق  
حيات ضوء فكانا سراياً بألفٍ فمٍ يصرخ الجوعُ في ماتم للضمير فعند الظلام الذي قد توسّد  
الناسَ ذبنا كلانا بنور .. وعند تفتقه .. قد رأيتُ ابتسامتك المستنيرة في شفاهي عجبُ  
لذاك الصراخ يقول : لماذا الظلام ؟ وماذا بآهي ؟ فقد كنتِ في كلِّ فني كم امرأةٍ  
بفؤادي تلوكُ الشغافَ فمِنْهُنَّ من ضحككِ قد تموتُ ومِنْهُنَّ في حزنها قد تموتُ ومنهُنَّ  
في عشقها قد نمت° قد° تموتُ حبيبة قلبي وقد تستميتُ .. فما عرف الناسُ عنكُ تعالي  
تخفي بحزني لأنّ رمادي اكتحالُ العيون جنونُ لمن° يدخل القلبَ ما بعده من جنون\_ فمن طال  
اصغائهُ قد يجنُّ أيرعى المزارعُ طيراً يلقيّ ديباً وسائسنا في الرعاية\_ ما أظهر  
النفسَ طهراً ودُيباً أيقلقنا الوردُ والشوك كلُّ خطاباتِ هذي العروش احتفاءً  
بالكلماتِ مواويلُ انشودة .. لمحارقَ مخزيةٍ لمدخّن خط الدوائرَ بالزفرات ليكنس همُ  
المحبّة\_ والديارِ فكانت هي الجبن .. تحكي مذابحَ تدرى باجسادها للغبارِ عواصف ترعب  
هذا الجبانَ فأنهى زفيرَ سكارته فوق رأس المساكين\_ ظلُّ بوجوده أعورا وهو يبصق في  
وجه كلِّ الصباحاتِ والأغنياتِ أرى الكذبة الآن حارقة .. أنفُ صاحبها امتدّ للأفق أطلالُ  
خطت° تجاعيدَ ما كانَ والحائط المتسيّسُ المتهاكُ خط شعاراتِ ما سيكونُ سيّانِ الا  
الذي كان .. فهو يكونُ .. أتمّ سَجُ كفّ ضبابَ الشبابيكِ يا ليتَ أبصرُ شوق عيونِ  
تراسلني خلفها بامتداد التغرّب\_ بين المماليكِ هيهات .. الا مزاميرَ تنبأني لحنَ  
انشودةِ الطفلِ حاولَ أن يستديمَ بالطفولةِ في ذاتي فمن ينقذ الطفلَ ان° فقدَ البراءة  
ماتَ ولكنه في الحياةِ ترنحتُ بالسأم عمرُ ثناقلَ بالخطواتِ أيسكن ابليس تاريخنا  
والدماءُ كطوفان نوحٍ يجرجر بالرعبِ أذيالَ وحشةِ آتٍ ولكن° بقت° سلوتي في شراسةِ  
آمالِ طير .. يحدّقُ نحوي بعينيكِ يبهربي الحلمُ فيه لليلتنا .. أنتِ احتملينَ  
أنينَ فؤادي فأيقظتِ تحت الرمادِ جمارَ اتقادي أتبقينَ بعد الذي قال .. بعد الذي قيلَ  
.. حبي .. أتبقينَ سرّي .. لأستصرخ الأملَ الأجلَمَ المستبِدُّ شموخاً لأنثى يمجدها الحرفُ